

جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية الآداب واللغات  
قسم الآداب واللغة العربية



# مذكرة ماستر

ميدان لغة وأدب عربي  
فرع دراسات لغوية  
تخصص: لسانيات عربية

رقم: ل.ع

إعداد الطالبة:

بشير سارة

يوم: 2022/06/ 28

## بلاغة أفعال الكلام في سورة الأنفال دراسة تداولية

### لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ.د.	د. جغام ليلي
مشرفا ومقررا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ.د.	د. حلوجي فهمية
عضوا مناقشا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أم أ	د. تومي غنية

السنة الجامعية: 2021-2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ  
وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾

صدق الله العظيم

سورة الإسراء الآية: 80

# شكر وعرفان

أول من يشكر ويحمد أثناء الليل وأطراف النهار هو الواحد الأحد الذي شملنا بنعمه التي لا تعد ولا تحصى فله جزيل الحمد والثناء العظيم، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله محمد عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم.

كما نرفع كلمة شكر إلى الأستاذة المشرفة

"لحلوجي فهيمة"

التي ساعدتني على إنجاز مذكرتي.

والشكر موصول إلى كل معلم وأستاذ أفادني بعلمه من المرحلة الابتدائية حتى هذه اللحظة وأخص بالذكر الدكتور تاوليليت أحمد.

كما أشكر كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد.

# إهداء

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء، إلى كل من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها

إلى والدتي الغالية

إلى من سعى وشقا لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل علي بشيء

من أجل دفعي في طريق النجاح

والدي الغالي

إلى قرة عيني ومصدر سعادتي وأملي في الحياة

إبنتي أنفال

إلى من وقف بجانب طيلة مشواري وعلمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر

زوجي العزيز

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي

إخوتي وأخواتي وعائلاتهم

إلى كل أفراد عائلتي الثانية وأخص بالذكر

خالي وعمتي العزيزين

إلى كل عائلتي من الصغير إلى الكبير، إلى كل من يحمل لقب بشير وزدام إلى كل هؤلاء  
أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح.

# مقدمة

تمثل اللسانيات التداولية اتجاها لغويا حديثا ظهر وازدهر بين أحضان الدرس اللساني الحديث والمعاصر، فهي تعنى بدراسة اللغة أثناء الاستعمال وفي المقامات المختلفة، وبحسب أغراض المتكلمين وأحوال المخاطبين، فهي تهتم بالمتكلم ومقاصده في العملية التواصلية مع مراعاة حال السامع أثناء الخطاب كما تهتم بالظروف والأحوال الخارجية المحيطة بالعملية التواصلية، لضمان تحقيق التواصل من جهة، ومن جهة أخرى الوصول إلى غرض المتكلم ومقصده، حيث اكتفت بحصر دراسة اللغة في الكشف عن مكونات البنية اللغوية.

يعد الفعل الكلامي موضوعا مهم في الكثير من الأعمال التداولية، فهو يتمحور بالأساس حول ما نفعله بالتعبير التي ينطق بها.

ومناطق هذه الدراسة هو: الكشف واستثمار مفاهيم الأفعال الكلامية في تحليل الخطاب القرآني، لأنه بني على استراتيجية تواصلية خطابية لتحقيق مقصدية الخطاب، حيث أن القرآن الكريم نبعا صافيا يرُدُّه الدارسون لإظهار سمات إعجازه وبلاغته، وبقينا أن هذا الإسهام في هذا المضمار المقدس شرف ومسؤولية ورغبة وطموح وأمل، ومنه جاء موضوع الدراسة متعلقا بتوظيف هذه الأخيرة في سورة الأنفال.

وفي هذا السياق يندرج موضوعنا على النحو الآتي:

بلاغة أفعال الكلام في سورة الأنفال -دراسة تداولية من أجل التعرف على الأفعال

الواردة في هذه السورة

وأما فيما يخص سبب اختياري لهذا الموضوع فهناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية،

ومن أبرزها مايلي:

- خدمة القرآن الكريم في إظهار مقاصده وتوضيح بلاغته.
- رغبتنا في البحث في مجال التداولية لأنها مجال تخصصي في اللسانيات.

• الكشف عن أهمية الأفعال الكلامية من خلال استقراءها في النص القرآني (سورة الأنفال).

وسأحاول في بحثي هذا الإجابة عن الإشكالية المحورية والتي تتمثل في: كيف تتجسد

أفعال الكلام المباشرة وغير المباشرة في سورة الأنفال؟

وتتفرغ هذه الإشكالية إلى مجموعة من الأسئلة وهي كالاتي:

✓ ما المقصود بالأفعال الكلامية؟

✓ كيف تتجسد الأفعال الكلامية عند الغربيين والعرب؟

✓ هل كانت الأفعال الكلامية مباشرة فقط أو غير مباشرة في السورة؟

في نهاية المطاف تجاوزنا وتجاوزت هذه الصعوبات، وذلك بفضل الله سبحانه وتعالى،

ثم الأستاذ المشرف، ثم إصراري ورغبتنا في البحث.

وقد وضعت خطة تمكيني من التحكم في موضوع بحثي، وتساعدني على تحقيق

الأهداف المرجوة منه، حيث جاءت في مدخل وفصلين مسبوقه بمقدمة ومنتهية بخاتمة

على النحو الآتي:

مقدمة وفيها بيان لأهمية الموضوع المدروس.

مدخل: تناولت فيه بين البلاغة ونظرية الأفعال الكلامية.

الفصل الأول: وجاء موسوما ب: نظرية الأفعال الكلامية عند الغربيين والعرب، والتي

قمت بدراسة وعرض كل واحدة على حدة.

الفصل الثاني: وهو الجزء التطبيقي، وجاء موسوما ب: الأفعال الكلامية المباشرة وغير

المباشرة في سورة الأنفال.

خاتمة: تتضمن خلاصة النتائج.

وقد اقتضى موضوع البحث أن يكون المنهج المتبع هو المنهج التداولي، بالاعتماد

على آلية التحليل والوصف في دراسة لسورة الأنفال وإبراز تجليات أفعال الكلام فيها.

ومن بين الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع هي:

-أحلام صولح، أفعال الكلام في نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه (دراسة تداولية) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان.

-آمنة لعور، الأفعال الكلامية في سورة الكهف (دراسة دلالية)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير.

وقد أثري هذا البحث بمادة علمية متمثلة في المصادر والمراجع المثبتة في آخر البحث. ورغم الجهود المبذولة لانجاز هذا البحث أنه قد واجهتني بعض الصعوبات من بينها: الإبهام الذي يميز عددا كبيرا من المصطلحات والمفاهيم، وضيق الوقت.

وفي الختام نتقدم خالص الشكر والتقدير إلى كل الذين ساعدوني على السير في طريق البحث، ونخص بالذكر أستاذتي المشرفة " لعلوحي فهيمة" التي كان لها الفضل الكبير في إنجاز هذه المذكرة ومتابعة سيرها، منذ أن كانت فكرة راسخة في ذهني، إلى أن أصبحت بالفعل خطة مرسومة.

وأخيرا أحمد الله تعالى الذي وفقني في عملي هذا، فإن أصبت فبتوفيق من الله، وإن أخطأت فحسبي أنني اجتهدت، وأرجو أن أكون قد أعطيت البحث حقه , والله ولي التوفيق.



مدخل:

نظرية أفعال الكلام بين البلاغة  
والتداولية

تعد البلاغة العربية والنحو العربي بوابة الولوج إلى نظرية أفعال الكلام في الدرس اللساني العربي القديم والدرس اللساني العربي الحديث عند الغربيين.

وقبل الإشارة إلى البدايات الأولى للأفعال الكلامية لدى الغربيين لابد من التعرّيج على التراث العربي لتتبع دراسة أساليب الكلام إذ تعتبر أساليب الكلام الخبرية والإنشائية ومعانيها البلاغية من وعيد وتحذير و إغراء ..... و وظائفهما التواصلية كلها من الأفعال . إن ظاهرة الأفعال الكلامية تندرج في التراث العربي ضمن مباحث علم المعاني فيعرفه السكاكي بقوله : "هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"<sup>1</sup> ويضيف القزويني بأنه "علم يعرف به أحوال اللفظ العربي الذي بها يطابق مقتضى الحال مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من السياق وما يحيط به من قرائن"<sup>2</sup>.

وكذلك مثل ما أكد كثير من الدارسين المحدثين فتقابل ما اصطلح عليه بمبثني "الخبر والإنشاء" يقول الباحث العربي الجزائري "مسعود صحراوي" وتندرج ظاهرة الأفعال الكلامية تحديدا ضمن الظاهرة الأسلوبية المعنونة بالخبر والإنشاء وما يتعلق بها من قضايا وفروع وتطبيقات لذلك تعتبر نظرية الخبر والإنشاء عند العرب من الجانب المعرفي العام مكافئة لمفهوم الأفعال الكلامية"<sup>3</sup>.

وهذه الفكرة لم تكن حكرا على علماء البلاغة والنحاة فقط بل اعتنى بها كل الفلاسفة و علماء المنطق، وكذلك الأصوليين والفقهاء الذين أدلوا برأيهم في ثنائية الخبر والإنشاء، فقد ربطوها بمبدأ الإفادة والقصر، فاعتبروا الرواية والإقرار والدعوى ..... كلها أفعال كلامية ناتجة عن الخبر، أما الإباحة والكراهة والوجوب ..... أفعال كلامية ناتجة عن الإنشاء.

<sup>1</sup> أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983، ص161

<sup>2</sup> الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني و البيان و البديع)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م-1424هـ، ص4.

<sup>3</sup> مسعود صحراوي، التداولية عن العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص49 ومحمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (د ط)2002، ص85 .

فقد اختلف الدارسون في تحديد مفهوم الفعل الكلامي باعتباره مركز الدراسات التداولية ومنهج يسعى لتحليل الخطاب وفهمه "كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي ودلالي ، فضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا ونحويا يستهدف تحقيق أقوال كلامية وأهداف تكميلية كالطلب، والأمر، و الوعد، والوعيد وأهداف تكميلية تخص ردود فعل المتلقي كالرفض، والقبول، ومن ثم فهو يطمع إلى أن يكون فعلا تأثيريا أي يطمح أن يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعيا أو مؤسساتيا ومن ثم إنجاز شيء ما"<sup>1</sup>، أي أن الأفعال الكلامية ملفوظات تصدر من المتكلم في صور عدة نحو: الإستفهام، الطلب، ..... فالفعل الكلامي حسب تعريف مسعود صحراوي في كتابه "التداولية

العلماء العرب "بالرجوع إلى ما كتبه الفيلسوف "ج.ل. أوستين" وتلميذه "ج. سيرل" قائلا: "الفعل الكلامي هو ذلك التصرف أو العمل الإجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام"<sup>2</sup>.

يظل الفعل الكلامي مفهوما نظريا ولد في رحاب الفلسفة التحليلية على يد الفيلسوف الألماني "غوتلوب فريجة" في كتابه أسس علم الحساب الذي ربط فيه بين مفهومين تداوليين أساسيين هما "الإحالة و الإقتضاء " ليقضي أثره الفيلسوف النمساوي "فيتغنشتاين لودفيغ" مؤسسا لنفسه اتجاها سماه "فلسفة اللغة العادية وهذا الأخير هو من احتضن ظاهرة الأفعال الكلامية بعدما تبناه وانظم إليه.

ج ل " أوستين" وتلميذه "سيرل" <sup>3</sup>

<sup>1</sup> مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص40.

<sup>2</sup> مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، ص10.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص18، 24.

فالأفعال الكلامية هي القيام بأعمال معنية بواسطة الكلام (التلفظ) أي أن الكلام هو الفاعل والسبب الرئيسي في حمل المتلقي على القيام بأمر أو الكف عنه <sup>1</sup>.  
 "إن الفعل الكلامي لا يتحدد ولا يتكون إلا بشروط معينة، هذه الشروط يجب أن يعرفها المشاركون في الإتصال ويسلموا بها، وبذلك يوفق الإتصال، وهكذا يبدوا الإتصال الإنساني لا تحكمه شفرة بنظام العلامات فحسب، بل بالإستناد إلى سياق التوارد أيضا <sup>2</sup>  
 فأفعال الكلام هي نظرية المجال التداولي جاء بها أوستين، وطورها "سيرل"، نشأت بين أحضان فلسفة اللغة وبالتحديد في فكر الفيلسوف اللغوي "فيتجنشتاين"  
 حيث يذهب الدارسون المحدثون على أن ما قدمه القدماء العرب في باب الخبر و الإنشاء لا يختلف عما تقدمه نظرية الأفعال الكلامية عند الغرب، وفي هذا يقول "أحمد المتوكل" من المعلوم أن الفكر اللغوي العربي القديم يتضمن ثنائية "الخبر والإنشاء" التي تشبه إلى حد بعيد الثنائية الأوستينية "الوصف والإنجاز" كما يدل على ذلك تعريف القدماء للخبر والإنشاء <sup>3</sup>.

ومن هنا يتضح أن البلاغة العربية والتداولية يشتركان اعتمادهما استعمال اللغة الحيان كلاهما يهتمان بعملية التلفظ.

إضافة لذلك فقط يشرح أوستين المقصود بالملفوظات الوصفية والملفوظات الإنجازية، فذكر أن الملفوظ قد سمي "اخباريا" وصفيا إذ قام بوصف الواقع كما هو، وسمي "انشائيا" انجازيا، إذ قام على تفسير الأشياء أو الواقع، وقد تأثر هذا الأخير بالفيلسوف "فيتجنشتاين" وبالخصوص بفلسفته التحليلية، ويصرح مسعود صحراوي في هذا الشأن "أن الأفعال

<sup>1</sup>عباس حشاني، خطاب الحجاج و التداولية، دراسة في نتاج ابن باديس، عالم الكتب الحديث، ط 1، اريد الأردن، 2014، ص102.

<sup>2</sup>كلماير، أساسيات علم لغة النص، ترجمة: سعيد حسن بحيري، ط1، 2009، نشر مكتبة زهراء الشرف، القاهرة، ص48.

<sup>3</sup>أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2، سبتمبر، 2010، ص42.

الكلامية مفهوم تداولي منبثق من مناخ فلسفي عام هو تيار "الفلسفة التحليلية" بما احتوته من مناهج وقضايا وتيارات<sup>1</sup>.

وسيتّم في هذا دراسة وتحليل الأفعال الكلامية الواردة في سورة الأنفال من القرآن الكريم .

---

<sup>1</sup>مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص17.

الفصل الأول:

نظرية الأفعال الكلامية عند الغربيين  
والعرب

## المبحث الأول: أفعال الكلام عند الغربيين

## أولاً: عند أوستين

يعتبر أوستين مؤسس هذه النظرية "نظرية أفعال الكلام" والتي جمعت في محاضرات "دي سوسير" في كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة" ونجد الشيء نفسه عند أوستين، فقد جمعت محاضراته التي ألقاها في جامعة هارفارد سنة 1955 في كتاب سمي "كيف تفعل الأشياء بالكلمات".

جاءت هذه النظرية كردة فعل لأصحاب "الوضعية المنطقية" الذين كانوا يعتبرون أن اللغة وظيفة واحدة تنحصر في رسم و وصف وقائع العالم وصفاً يكون إما صادقاً أو كاذباً، وأطلق أوستين على هذا المصطلح "المغالطة الوصفية"<sup>1</sup> فدور اللغة في نظره لا ينحصر في نقل الأخبار و وصف الوقائع، بل أن هناك أفعالاً تنجز في الواقع وتبدل قناعات الأفراد و اعتقادهم بمجرد التلفظ بها، حيث اعتبر هذا الفيلسوف أن "إحداث التلفظ هو إنجاز لفعل وإنشاء لحدث"<sup>2</sup>.

ويمكن تلخيص فكرته في نقطتين هما:

الأولى: تتمثل في رفضه ثنائية الصدق والكذب.

الثانية: تتمثل في إقراره بأن كل قول عبارة عن فعل.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د ط)، 2002، ص 11.

<sup>2</sup> عيسى بربار، البعد التداولي في العملية التواصلية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم، تخصص اللسانيات، إشراف محمد ملياني، جامعة أحمد بن بلة، وهران 2015-2016 ص 43.

<sup>3</sup> طارق خلايفة، تلقي الخطاب الشعري من منظور تداولي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، تخصص علوم اللسان، إشراف عمار شلوي، جامعة محمد خيضر، بسكرة. 1436هـ-2015م، ص 20.

وهي أفعال تخبر عن وقائع العالم وتكون خاضعة لمعيار الصدق أو الكذب، وهي عبارة عن جمل إثباتية أو تقريرية، يمكن الحكم عليها بأنها صادقة أو كاذبة، فصدقها يثبت بمدى تحقق الوضع الذي تصفه فعلا في الكون، وكذبها بخلاف ذلك.<sup>1</sup>

أفعال أدائية إنجازية (إنشائية): وهي أفعال لا تصف الواقع بل تعمل على تغييره، كذلك هي أقوال وأفعال مرهونة ببعض شروط النجاح التي تحقق الفعل الذي تسميه أي إنجاز ما قيل عن طريق التلطف، فاللغة تشمل على أسئلة وعبارات التعجب وأوامر وتعايير خاصة بالوعد والأمنيات والترغيب والتشجيع والترهيب.<sup>2</sup>

ومن بين هذه الشروط نذكر مايلي:<sup>3</sup>

- أن يكون ذو إجراء عرفي، أي متعارف لدى الناس كالزواج والطلاق.

- أن يحتوي الإجراء على كلمات معينة يتلفظ بها أناس معينين.

- أن تكون ظروف المقام مناسبة لظروف المقال.

- أن تكون للأشخاص كفاءة لتنفيذ الإجراء.

- أن يكون الإجراء صحيحا.

وقد ميز أوستين بين نوعين من أفعال الكلام:

لم يقتنع أوستين بهذا التقسيم، مم جعله يلجأ إلى قرار آخر وتقسيم آخر لحسم الموضوع، حيث رأى أن الكثير من الأفعال الإخبارية تقوم بوظائف الأفعال الأدائية، وفي الأخير توصل إلى نتيجة مفادها أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال:

<sup>1</sup>الجيلاني دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، ترجمة محمد يحياتن، ديوان

المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، 1992 ص18

<sup>2</sup>عيسى بربار، البعد التداولي في العملية التواصلية، ص43

<sup>3</sup>ينظر: محمود عكاشة، النظرية البراجماتية (التداولية)، المفاهيم والنشأة و المبادئ، مكتبة الآداب، مصر، ط1،

2002، ص98



• فعل القول: وهو إطلاق الألفاظ على صورة جملة مفيدة ذات بناء نحوي سليم مع تحديد مالها من معنى ومشار إليه، وهذا الفعل يقع دائما مع كل قول، لكنه وإن أعطى معنى ذلك القول فإنه لا يزال غير كاف لإدراكنا أبعاد هذا القول، فمثلا قولنا (إنها ستمطر) فتحتمل الجملة أوجها عدة، فإما أن يكون خبرا بأنها ستمطر أو تحذيرا أو أمرا بحمل المظلة.<sup>1</sup>

• فعل ناتج عن القول: وفيه يرى أوستين أنه مع القيام بفعل القول وما يصاحبه من فعل متضمن من القول (القوة) فقد يكون الفاعل (وهو هنا الشخص المتكلم) قائما بالفعل الثالث هو التسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر، ومن أمثلة تلك الآثار: التضليل، الإرشاد، الإقناع.

فعل متضمن في القول: وهو الفعل الإنجازي الحقيقي إذ أنه عمل ينجز بقول ما وهذا الصنف الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها...ومن أمثلة ذلك السؤال، إجابة السؤال إصدار أمر، تأكيد تحذير.

واستنادا إلى مفهوم القوة الإنجازية ميز أوستين بين خمسة أنواع للأفعال الكلامية:<sup>2</sup>

\*أفعال الأحكام: وهي الأفعال الدالة على الحكم نحو التبرئة، الإدانة، الفهم، إصدار الأمر، الإحصاء، التوقع، التقويم، التصنيف.....إلخ

\*أفعال القرارات: وهي الأفعال الدالة على القرارات، أي التي تعبر عن إتخاذ قرار في صالح شيء، أو شخص ضده<sup>3</sup>مثل: النصح، التحذير، الطلب....

\*أفعال التعهد: وهي الأفعال التي نستعملها لغرض التعهد لفعل شيء نحو: الموافقة، الوعد، التعاقد، العزم، النية.....

<sup>1</sup>طالب هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، (دط)، الكويت، 1994، ص08.

<sup>2</sup>فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2007م، ص62

<sup>3</sup>محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص69.

\*أفعال السلوك: وهي أعمال تتفاعل مع أفعال الغير نحو: الاعتدال، الشكر، التهنية، الرافة، الترحيب .....

\*أفعال الإيضاح: وهي الأفعال التي تستخدم لتوضيح وجهة النظر وبيان الرأي<sup>1</sup> ووظيفة هذه الأفعال هي ضبط سيرة وسلوك المتكلمين الإجتماعي وتقوم هذه الأفعال بضبط مكانة أقوالنا داخل الحديث أو الحوار.

وبناء على ما سبق يعترف أوستين نفسه بصعوبة التضيف بسبب تعدد الأفعال وتداخلها مع بعضها البعض، ويقر بأن تصنيفه غير نهائي. فنجدته اعتمد في تقسيمه على وظيفة المنطوق وهذا ما يؤكدده خالد ميلاد فيقول: "سرعان ما تبين هشاشة هذا التصنيف لوجود نوع من التداخل بين هذه العائلات وانعدام حدود واضحة تفصل بينها"<sup>2</sup>

### ثانيا: عند سيرل "مرحلة النضج والاكتمال"

إن ما قدمه أوستين لا يمكن لأحد أن ينكره فسيرل يتفق مع أستاذه "أوستين" في كثير من القضايا الفلسفية واللغوية، إذ قام بتعديل التقسيم الذي قدمه أوستين للأفعال الكلامية، فسيرل جاء ليكمل ما بدأه أستاذه، وتنهض أفكاره على المبادئ التالية :

1- يعد الفعل المتضمن في القول (الإنجازي) هو الوحدة الصغرى للإتصال اللغوي، والقوة الإنجازية دليلا يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم حين نطق الجملة، كالنبر والتتغيم، وصيغ الفعل.

2- الفعل الكلامي لا يقتصر على مراد المتكلم بل يرتبط أيضا بالعرف اللغوي والاجتماعي.

3- طور شروط الملائمة التي تحدث عنها أوستين وجعلها أربعة شروط وطبقها على الفعل الإنجازي تطبيقا محكما وهذه الشروط هي:

<sup>1</sup>محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص70

<sup>2</sup>خالد ميلاد، الانشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، المؤسسة العربية للتوزيع الآداب، منوبة، تونس، ط1، 1421هـ-2001م، ص500.

أ/شروط المحتوى القضوي: ويتحقق بأن يكون للكلام معنى قضوي والقضوي نسبة إلى القضية التي تقوم على متحدث عنه أو مرجع ومتحدث به أو خبر، والمحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية ويتحقق شرط المحتوى القضوي في الوعد مثلاً إذا كان دالاً على حدث في المستقبل يلزم به المتكلم نفسه، فهو فعل في المستقبل مطلوب من المخاطب.

ب/الشرط التمهيدي: ويتحقق إذا كان المتكلم قادراً على إنجاز الفعل.<sup>1</sup>

ج/شرط الإخلاص: ويتحقق حين يكون المتكلم مخلصاً في أداء الفعل.

د/الشرط الأساسي: ويتحقق حين يحاول المتكلم التأثير في السامع لينجز الفعل.

ثم عمل على إعادة تقسيم الأفعال الكلامية وميز بين أربعة أقسام:<sup>2</sup>

- فعل التلفظ (صوتي وتركيبى).

- فعل قضوي (الإحالي والجملي).

- فعل الإنجازي.

- فعل التأثير أوستين.

وفي إطار تأسيسه لهذه الأفعال استخدم سيرل ثلاثة معايير للتفريق بين الأفعال.<sup>3</sup>

\_الغرض الإنجازي للفعل الكلامي.

\_الموقف النفسي بين الرغبة والقصد.

\_اتجاه المطابقة بين الكلمات والوقائع.

وعلى ضوء هذه المعايير صنفت الأفعال الكلامية على النحو الآتي:<sup>4</sup>

<sup>1</sup> العيد جلولي، نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، مجلة الأثر، العدد الخاص، أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر) ع: خاص، دت، ص 58

<sup>2</sup> خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 52.

<sup>3</sup> جوتس هنده لانج، مدخل إلى نظرية الفعل الكلامي، تر: سعيد حسن البحيري، زهراء الشرق، مصر، ط1، 2012، ص87.

<sup>4</sup> بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقد، مؤسسة السياب للصناعة والنشر والتوزيع والترجمة، لندن، ط1، 2012، ص48.

1-التوجيهات: يحاول الباث دفع السامع إلى فعل شيء ما لفظي أو غير لفظي مثل: يصر، يتحدى، يسمح، .....يحاول أن يجعل العالم يطابق الكلمات.

2-التقريرات(التوضيحات): يتعهد المتكلم فيها أن محتوى النقوه حقيقي وأن كلماته تطابق العالم الخارجي مثل: أعتقد، استنتج، .....

3-التعهدات(الزاميات): وغرضها الإنجازي إلتزام المتكلم بالقيام بشيء في المستقبل، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص هو القصد، وتشمل الوعد والوصية .....

4-التعبيرات: وغرضها الإنجازي هو التعبير عن حالة نفسية، وليس لهذا الصنف من الأفعال اتجاه مطابقة، وشرط الإخلاص فيها هو الصدق وتشمل: الاعتذار والمواساة.

5-الإعلانيات:(الحكميات): وغرضها الإنجازي إحداث تغيير عن طريق الإعلان، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم ومن العالم إلى الكلمات، ولا تحتاج إلى شرط الإخلاص وتشمل: الإعلام، الإخبار، الإعلان .....<sup>1</sup>

ومن جهة أخرى ميز سيرل نوعين من الأفعال: الأفعال المباشرة وغير المباشرة

توجه سيرل في بحثه إلى التوسع فكان ذلك من خلال تمييزه بين الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة بعد ما سبقه أوستين حين فرق هذا الأخير بين الأفعال اللفظية والأفعال الإنجازية.

وفي هذا ميز سيرل بينهما وأعطى مثالا لذلك في قوله: "إذ قال رجل لرفيقه على المائدة: هل تناولني الملح؟" فنجد لهذه الجملة معنيين اثنين، الأول أصلي مباشر يدل على الاستفهام الذي يحتاج جوابا، والثاني ثانوي غير مباشر يدل على استئذان المخاطب في طلب مهذب ألا وهو "ناولني الملح من فضلك"<sup>2</sup>

<sup>1</sup>محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 49\_50

<sup>2</sup>محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية) "دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، ص108.

كما أن الدكتور أحمد نحلة سبق وأن وضع بعض الضوابط للتفريق بين الأفعال المباشرة وغير المباشرة وحددها في ثلاثة فروق كالاتي:<sup>1</sup>

1\_ أن القوة الإنجازية للأفعال المباشرة تظل ملازمة لها في مختلف المقامات، أما الأفعال الإنجازية غير الحرفية فموكلة إلى المقام لا تظهر قوتها الإنجازية إلا فيه.

2\_ أن القوة الإنجازية للأفعال غير المباشرة يجوز أن تلغى، فإذا قال لك صاحبك: أتذهب معي إلى المكتبة؟ فقد تلغى القوة الإنجازية غير المباشرة وهي الطلب ليقصر الفعل على قوته الإنجازية المباشرة وهي الاستفهام.

3\_ أن القوة الإنجازية غير المباشرة لا يتوصل إليها لا عبر عمليات ذهنية استدلالية تتفاوت من حيث البساطة والتعقيد، أما القوة الإنجازية المباشرة فتؤخذ مباشرة من تركيب العبارة نفسها.

<sup>1</sup>محمود أحمد نحلة، آفاق تداولية في البحث اللغوي المعاصر، ص83.

## المبحث الثاني: الأفعال الكلامية عند العرب

الكلام بصفة عامة مسلكان أو قسمان ينحصر فيهما: إما أن يكون خبراً وإما انشاءً، وقد كان علماء أصول الفقه من أحسن المستثمرين لظاهرة الخبر والإنشاء في إطارها التداولي.

### أولاً- الأسلوب الخبري:

اختلف الدارسون في ضبط مفهوم الخبر، فمنهم من حصره في أنه ما احتمل الصدق والكذب حيث يعرفه السكاكي بقوله "هو الكلام الذي يحتمل الصدق أو الكذب، والصدق هو الخبر عن الشيء على ما هو به إما الكذب فهو الخبر عن شيء لا على ما هو به فالصدق أن يطابق الحكم الذي يتضمنه الكلام واقعا خارجه والكذب أن لا يطابق الحكم واقعا خارجه"<sup>1</sup>

ويعرفه كذلك عبد السلام هارون بقوله "أن الكلام إن احتمل الصدق والكذب لذاته بحيث يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب سمي كلاماً خبرياً، والمراد بالصادق ما طابقت نسبة الكلام في الواقع وبالكاذب ما لم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع"<sup>2</sup>

لكن من العلماء من رفض هذا الرأي و رأى أن الغير يرجع إلى اعتقاد المتكلم وظنه، و الرأي الراجح هو ما جمع بين الرأيين: أي الجمع بين مطابقة الكلام للواقع واعتقاد المتكلم بالمطابقة.<sup>3</sup>

ويتقسم الخبر إلى ثلاثة أنواع:<sup>4</sup>

أ/الخبر الابتدائي: وفيه يكون المتلقي جاهلاً للخبر غير مدرك له ويسمعه من المخبر لأول مرة، ويكون الكلام فيه خالياً من أدوات التوكيد.

<sup>1</sup>السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه وكتبه هاشميه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ\_1983م، ص161.

<sup>2</sup>عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، ط2، مصر، 1979، ص13.

<sup>3</sup>أمنة لعور، الأفعال الكلامية في سورة الكهف (دراسة تداولية) مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف زهيرة قروي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011، ص62 .

<sup>4</sup>الخطيب القزويني لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد، الإيضاح في علوم البلاغة(المعاني والبيان والبديع)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2003، ص28 .

ب/الخبر الطلبي: ويكون فيه المتلقي للخبر شاكا في صحته، غير مصدق له فوجب على المتكلم استعمال مؤكد لكلامه لإقناع المتلقي.

ج/الخبر الإنكاري: ويكون فيه منكرا للخبر غير متقبل له، فيضطر المخبر إلى استعمال مؤكدين أو أكثر.

ووسائل التوكيد متعددة منها: (إنّ، أنّ، قد، لام التوكيد، لام الابتداء، التكرار...) يختار منها المتكلم ما يلائمه ليتمكن من إقناع المتلقي لخبره

### ثانيا- الأسلوب الإنشائي:

يعرف بأنه "ملا يصح أن يقال لقائله أنه صادق فيه أو كاذب، وذلك لأن المتكلم بأساليب الإنشاء إنما يعبر عن شعوره، فهو لا يلقي خبرا يحتمل الصدق أو الكذب"<sup>1</sup> ويعرف الشريف الجرجاني مصطلح الإنشاء بأنه "قد يقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أولا تطابقه، وقد يقال على فعل المتكلم أعني إلقاء الكلام الإنشائي"<sup>2</sup>. وهذا يعني أن الإنشاء بعيد كل البعد من معياري الصدق والكذب.

ومن هذا يذهب الأزهر الزناد إلى أن مصطلح (إنشاء) يجري على نوع من الكلام ينشئه صاحبه ابتداء دون أن يكون له حقيقة خارجية يطابقها أو يخالفها، فلا يحتمل لذلك الصدق ولا الكذب ولذلك استقر في البلاغة أن الإنشاء كلام لا يحتمل الصدق ولا الكذب. كما نجد له تعريفا آخر قدمه طالب محمد اسماعيل بقوله: "الإنشاء لا يحتمل صدقا أو كذبا أو هو كلام لا يحل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظنا به"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد علي سلطاني: المختار من علوم البلاغة و العروض، دار العصماء، ط1، دمشق، سوريا، 2008، ص29.

<sup>2</sup> الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، ط1، ص35.

<sup>3</sup> طالب محمد اسماعيل، علوم البلاغة التطبيقية، كنوز المعرفة العلمية، عمان، ط1، 2012، ص 93 .

أقسام الإنشاء:

ينقسم الإنشاء إلى قسمين: طلبي وغير طلبي.

1- الإنشاء الطلبي: يعرفه السيد أحمد الهاشمي بأنه "الأسلوب الذي يستدعي مطلوب

غير حاصل في اعتماد المتكلم وقت الطلب، ويكون بخمسة أشياء (الأمر، النهي، الاستفهام،

التمني، النداء)"<sup>1</sup>

أ/الأمر: هو "طلب الفعل على وجه الاستعلاء"<sup>2</sup> أي هو طلب القيام بفعل شيء ما ويكون

من الأعلى إلى الأدنى.

ب/النهي: هو طلب الكف عن عمل وجه الاستعلاء، ويكون إيراد الفعل المضارع مسبقاً بلا

الناهية الجازمة.

ج/الاستفهام: وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل وهو الاستخبار الذي قالوا فيه

أنه طلب خبر ما ليس عندك، أي طلب الفهم.<sup>3</sup>

د/التمني: يعرفه السكاكي بقوله "طلب كون غير الواقع فيما مضى واقعا فيه مع حكم العقل

بامتاعه"<sup>4</sup>.

أي هو طلب أمر محبوب ولا يشترط حصوله لكونه مستحيل.

هـ/النداء: وهو دعوة المتكلم المنادى للإقبال أي تنبيه المخاطب لأمر يريده المتكلم بواسطة

حروف النداء.

2- الإنشاء غير الطلبي: "وهو ما لا يراد به طلب شيء، ويشمل أربعة أشياء: التعجب،

المدح، الذم، القسم".<sup>5</sup>

<sup>1</sup>أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 55

<sup>2</sup>محمود أحمد نحلة، البلاغة العربية، علم المعاني، ص 84.

<sup>3</sup>أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، الفصاحة، البلاغة، المعاني، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، ص 118.

<sup>4</sup>السكاكي، مفتاح العلوم، ص 303.

<sup>5</sup>أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة (البيان والبدیع والمعاني)، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، دط، 2011،

ص 364.



أ/التعجب: يعرفه الشريف الجرجاني بأنه "انفعال النفس عما خفي بسببه"<sup>1</sup> أي انفعال نفسي يعبر عن استنظامنا لشيء ما.

ب/المدح والذم: يعرف المدح بأنه "الثناء باللسان على الجميل الاختياري قصدا"<sup>2</sup> ومن ألفاظه نعم، حبذا أما الذم مثل بئس ولا حبذا، فالمدح يستعمل عند استحسان شيء ما أما الذم يستعمل عند استكراه شيء ما.

ج/القسم: يعرف بأنه الخلف أو اليمين، ومن حروفه (الواو، الياء، التاء).

<sup>1</sup> الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص56.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص173.

## الفصل الثاني:

الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة

في سورة الأنفال

### المبحث الأول: الأفعال المباشرة:

وهي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، فيكون معنى ما ينطقه مطابقا مطابقة تامة و حرفية لما يريد أن يقول، ويتمثل بالمعنى المتحقق من التركيب التي تتكون منها الجملة، وقواعد التأليف التي تنتظم بها الكلمات في الجملة، ويستطيع السامع أن يصل إلى مراد المتكلم بادراكه لهذين العنصرين معا .

يستعمل المخاطب الفعل الكلامي المباشر عندما يولي عنايته لتبليغ قصده وتحقيق هدفه الخطابى، ورغبته أن يكلف المتلقي بعمل ما، أو يوجهه لمصلحته من جهة وابعاده عن الضرر من جهة أخرى، أو توجيهه لفعل مستقبلي معين، فيستعمل المخاطب هنا هذه الاستراتيجيات في شكلها الأكثر مباشرة للدلالة على قصده، كالأمر والنهي الصريحين.<sup>1</sup> وتدخل هذه الأفعال في باب التعبيرات كالحزن والغضب و الإعلانات والطلبات كالأستفهام و الأمر و النهي و الالزاميات كالوعد والوعيد.....الخ، والإخباريات، ومن الأساليب المباشرة التي وردت في سورة الأنفال نذكر مايلي :

<sup>1</sup> ينظر: حكيمة بوقرومة، نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين ودورها في البحث التداولي، جامعة المسيلة، ص12،

رقم الآية	الآية	الفعل الكلامي المباشر	السياق
04-02	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (2) الَّذِينَ يُعْمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3) أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (4)	الوصف	توحي هذه الآية إلى وصف المؤمنين وصفا ربانيا، فوق وصفهم الله عز وجل بصفات غاية في الشرف وصدق الإيمان بأنهم ممن تجل قلوبهم إذا ذكرا لله، ويزداد إيمانهم عندهم تتلى عليهم آياته. <sup>1</sup>
05	كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ (5)	التكليف	في هذه الآية تشبيهه، إذ شبه هذا الحال كحال ما أخرجك ربك من بيتك بالحق، ووجه الشبه هنا هو كراهية المؤمنين في بادئ الأمر لِماله هو خير لهم في الواقع. <sup>2</sup>
08-07	وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (7) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (8)	الوعيد	في هذه الآية يعدكم الله مصير إحدى الطائفتين في حال ودكم لقاء الطائفة غير ذات الشوكة، أي كونها معطاة لكم، وهو اعطاء النصر والغلبة عليها بين قتل وأسر وغنيمة. <sup>3</sup>
01	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (1)	الأمر	أمرهم بالتقوى ليزول عنهم التخاصم ويصيروا متحابين في الله وأمر باصلاح ذات البين، وهذا يدل على أنه كانت مباينة ومباعدة ربما خيف

<sup>1</sup> ينظر: ابن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع

، بيروت، ج4، ط2، 1420 هـ و1999م، ص11.

<sup>2</sup> محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص263-264 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 269.

<p>أن تقضي بهم إلى فساد ما بينهم من المودة والمعافة.<sup>1</sup></p>			
<p>في هذه الآية إخبار للمؤمنين بالبشرى والاطمئنان والنصرفبشركهم الله بكيفية النصر الذي ضمنه لهم بأنه جيش من الملائكة، لأن النفوس أميل إلى المحسوسات، فالنصر معنى من المعاني يدق ادراكه وسكون النفس لتصوره بخلاف الصور المحسوسة من تصوير مدد الملائكة ورؤية أشكال بعضهم.<sup>2</sup></p>	<p>الإخبار</p>	<p>وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (10)</p>	<p>10</p>
<p>تبني هذه الآية ظاهرة اثبات الموالاة ومعناه نهى المسلمين عن الموالاة الذين كفروا ومواريتهم وإيجاب مساعدتهم<sup>3</sup></p>	<p>النهى</p>	<p>وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (73)</p>	<p>73</p>
<p>في هذه الآية مخاطبة لجميع المؤمنين والضمير في قوله (لهم) عائد على الذين ينبذ إليهم العهد أو الذين لا يعجزون على تأويل من تأول ذلك في الدنيا ويحتمل أن بعيده على جميع الكفار المأمور بحربهم في ذلك الوقت إذ الأمر هنا قد توجه بحرب جميع الكفار:</p>	<p>الأمر</p>	<p>وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (60) وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَنِحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (61)</p>	<p>61-60</p>
<p>في هذه الآية يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بطاعته وطاعة رسوله</p>	<p>الأمر</p>	<p>يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ (20) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا</p>	<p>21-20 23-22</p>

<sup>1</sup>أبي حيان الأندلسي الغرناطي، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، ج5، 1420هـ، ص268.

<sup>2</sup>محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص276.

<sup>3</sup>الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1407هـ، ج2، ص240 .

<p>(صلى الله عليه وسلم) ويزجرهم عن مخالفته والتشبه بالكافرين به المعاندين له.<sup>1</sup></p>		<p>يَسْمَعُونَ (21) إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْأَبْكُمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (22) وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ (23)</p>	
<p>في هذه الآية أمر بما فيه داعية النصر وسبب العز، وهي وصية من الله متوجهة بحسب التقيد التي في آية الضعف.<sup>2</sup></p>	<p>الأمر</p>	<p>يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (45) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَزَغُوا فِتْنَتَهُمْ فَتَنَسَلُوا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (46) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (47)</p>	<p>-46-45 47</p>
<p>في هذه الآية وصف المشركين بالأنعام التي لا تسمع ولا تعي بسبب إعراضهم وكفرهم.<sup>3</sup></p>	<p>الوصف</p>	<p>أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَتَّبِعُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (29)</p>	<p>29</p>
<p>يبدو لي أن الآية تلح في التذكير بمعنى عظيم، وهو أن هذا النصر من عند الله هو الذي هيأ أسبابه وساق إليه وأعان عليه وأنزل ملائكته تقاثل مع المؤمنين وتثبتهم وتقرر الحقيقة التي لا يجوز أن تنسى.</p>	<p>تذكير</p>	<p>فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (17)</p>	<p>17</p>
<p>يبدو لي أن في هذه الآية اتحاد وذلك بالنهي عن التنازع كما تعلم المسلمين وترشدهم إلى أبرز عوامل النصر، وأن التنازع هو أو عوامل الهزيمة.</p>	<p>التوحيد</p>	<p>إِذْ يَقُولُ الْمُلَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ عَرَّ هَؤُلَاءِ دِيْنَهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (49)</p>	<p>49</p>

<sup>1</sup>ابن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص33.

<sup>2</sup>ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص536.

<sup>3</sup>ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص305-306.

<p>في هذه الآية الإشارة إلى ما حل بهم من إلقاء الرعب في قلوبهم وما أصابهم من الضرب والقتل والكاف لخطاب الرسول (ص) ولخطاب كل سامع أو لخطاب الكفار على سبيل الالتفات.<sup>1</sup></p>	<p>اظهار الخوف</p>	<p>إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَيَّ مَعَكُمْ فَتُنزِلُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (12) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (13)</p>	<p>13-12</p>
<p>في هذه الآية استجابة لله تعالى فيما يدعوهم إليه، وعلى اعلامهم بأن الله لاتخفى عليه نياتهم، فالمسلمين إن لم يكونوا كلمة واحدة في الاستجابة لله ورسوله (ص) دب بينهم الخلاف واضطربت أحوالهم و اختل نظام جماعتهم، أي تدور بينهم الفتنة.<sup>2</sup></p>	<p>الإستجابة</p>	<p>يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (24) وَأَتَقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (25) وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبَصَرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ السَّمَاءِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (26)</p>	<p>24-25-26</p>
<p>ورد في هذه الآية أمرين اثنين إما بالتوجه إلى قتال طائفة أخرى أهم من هؤلاء وإما بالفر للكر بأن يخيل عدوه أنه منهزم ويخرجه من بين أعوانه.<sup>3</sup></p>	<p>تخيير</p>	<p>وَمَنْ يُؤَلِّمِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَرِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ فَفَدَّ بَاءً بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَهُ جَهَنَّمُ وَبئسَ الْمَصِيرُ (16)</p>	<p>16</p>
<p>نجد في هذه افتتاح الخطاب بالنداء للاهتمام بما سيلقى إلى المخاطبين قصدا لإحضار الذهن لوعي ما يقال، فنزل الحاضر منزلة البعيد، فطلب حضوره بحرف النداء</p>	<p>النداء</p>	<p>يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ (20)</p>	<p>20</p>

<sup>1</sup> ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص282، 283.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص311، 316، 318.

<sup>3</sup> أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دارإحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج4، دط، دت،

الموضوع لطلب الاقبال والتعريف بالموصولية <sup>1</sup> .			
في هذه الآية اختير في تعريفهم، عند النداء وصف الإيمان، ليوميء إلى التعليل كما تقدم في الآيات من قبل، أي: أن الإيمان هو الذي يقتضي أن يتقوا بعناية الله بهم، فيتمثلوا أمره إذا دعاهم <sup>2</sup> .	النداء	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (24)	24
افتتحت الآية بالنداء للاهتمام آنفا، أي أن هذا النداء هو بيان بأن التقوى هي أعظم أركان العقيدة الراسخة، إذ ينتج عنها المغفرة وتكفير الذنوب <sup>3</sup> .	النداء	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (29)	29
افتتحت هذه الآية بالنداء اهتماما بها وجعل طريق تعريف المنادى طريق الموصولية لما تؤذن به الصلة من الاستعداد لامثال ما يأمرهم به الله تعالى، لأن ذلك أخص صفاتهم تلقاء أوامر الله تعالى <sup>4</sup> .	النداء	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (45)	45
تصدير الجملة بحر في النداء والتنبيه للدلالة على الإعتناء بمضمونها وإيراد ذكره (ص) بعنوان النبوة للشعار بعلبة الحكم، كأنه قيل: يا أيها النبي حسبك الله، أي كافيك في جميع أمورك، أو فيما بينك وبين الكفرة من الحرب لنبوتك <sup>5</sup>	النداء	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (64)	64

<sup>1</sup> محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص303.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص311.

<sup>3</sup> ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص325.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 29.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص10.



<p>أعبد نداء النبي (ص) للتتويه بشأن الكلام الوارد بعد النداء، وهذا الكلام في معنى المقصد بالنسبة للجملة التي قبله، لأنه لما تكفل الله له الكفاية إليهم، اجتبح إلى بيان كيفية كفايتهم<sup>1</sup></p>	<p>النداء</p>	<p>يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (65)</p>	<p>65</p>
<p>في هذه الآية الإخبار عن كون الأموال والأولاد فتنة، بطريق القصر قصرا ادعائيا لقصد المبالغة في إثبات أنهم فتنة<sup>2</sup>.</p>	<p>الإخبار</p>	<p>وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (28)</p>	<p>28</p>

### تحليل الأفعال المباشرة في السورة:

من خلال دراستي للأفعال الكلامية المباشرة أستخلص مايلي:

-احتوت السورة على الكثير من الأفعال الكلامية الإخبارية، ويتضح ذلك في الآيتين: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (10) و ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ (18) لأنها بصدد الإخبار.

-تكررت الطلبات أي أفعال الأمر عدة مرات بصورة مباشرة، ذكرت منها 4 مواضع، وذلك بالأمر بطاعة الله ورسوله (ص) وتوحيده سبحانه وتعالى، والأمر بالصلاة والزكاة، و الحج. -ذكر في السورة مواضع عديدة منها: النهي والاستجابة وإظهار الخوف، الاستفهام، التذكير... الخ .

-تكرر النداء في السورة 5مرات وذلك بصفة الإيمان لاستثارة بواطنهم وتحريك مشاعرهم، وتذكيرهم بعظمة الأمر الذي آمنوا به.

### ونقول في هذه الجزئية:

قررت هذه السورة العديد من الأفعال الكلامية المباشرة المتعلقة بالقتال والغنائم من بينها :

<sup>1</sup>ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص66.

<sup>2</sup>محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص325 .

-تعليل الأفعال والأحكام بمصالح الخلق في قوله: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (10)

-وصف حال الكفار بالدواب التي لا تسمع ولا تعقل ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (22)

-الأمر ومداره على ركن الزكاة (الأركان العملية الذي تمثل في أحكام الأغنام وحفظها وأدائها وقسمتها على مستحقيها في قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (1) (تشريع زكاة الأغنام) .

-الأمر (الاستقامة) لأنها أساس الدين والدنيا وتمثلت في الطاعة، طاعة الله تعالى وطاعة رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام، وهذا يقتضي تحقيق الإيمان والتصديق بالنبوة والرسالة والقرآن الكريم.

### المبحث الثاني: الأفعال غير المباشرة

إن الأفعال الكلامية غير المباشرة هي التي يحدد معناها بتفسيرها الظاهري، أما قوتها فتحدد بالتحقيق غير المباشر، وقد فسرت هذه المسألة باللطافة والتأدب، بوصفه سببا أساسيا باطنيا لإستخدام الأسلوب غير المباشر، فهو قدرة يمتلكها المتكلم والمستمع معا، فالفعل الكلامي غير المباشر يتمثل في تلك الأقوال الخارجية في دلالتها عن مقتضى الظاهر، وهي أفعال سياقية لا يدرك معناها إلا من خلال القرائن اللسانية والحالية وأضرب الاستدلال العقلي<sup>1</sup> حيث تعود الأقوال المضمرة إلى عالم المجاز فتترلق الملفوظات إلى أقوال مضمرة مثل: السخرية، التوبيخ، التحقير، الإلتباس، التحذير، التهديد.....، ومن الأساليب غير المباشرة التي وردت في سورة الأنفال نذكر مايلي :

رقم الآية	الآية	الفعل الكلامي غير المباشر	السياق
14	ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ (14)	الأمر (فذوقوه) غرضه الانجازي التوبيخ	تبين هذه الآية العذاب الواقع في بدر من ضرب الأعناق وتقطيع البنان ما هو إلا غيض من قيض عذاب النار يوم القيامة، فصيغة الأمر مستعملة في الشماتة والإهانة <sup>2</sup>
35	وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (35)	الأمر (فذوقوا) غرضه الانجازي التوبيخ والتحقير	جاء الأمر هنا للتوبيخ أيضا، والتقريع والتأنيب (فذوقوا العذاب) على عذاب واقع بهم، إذ الأمر هنا للتوبيخ والتعليط، وذلك هو العذاب الذي حل بهم يوم بدر من قتل وأسر وحرب <sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر: حكيمة بوقرومة، نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين ودورها في البحث التداولي، ص19.

<sup>2</sup> محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص285.

<sup>3</sup> محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص339.

<p>افتتحت الجملة ب (اعلموا) للاهتمام بما تتضمنه و حث المخاطبين على التأمل فيما بعده ذلك للفت هن المخاطب وفيه تحريض غالبا لغفلة المخاطب عن أمر مهم<sup>1</sup></p>	<p>الأمر (واعلموا) غرضه الانجازي لفت الانتباه</p>	<p>يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (24)</p>	<p>24</p>
<p>جاء الأمر هنا للاهتمام والتحذير من الافتتان بالمال والولد، وهذا تنبيه على الحذر من الخيانة التي يحمل عليها المرء حب المال، هي خيانة الغلول وغيرها، فتقديم الأموال لأنها مظنة الحمل على الخيانة في هذا المقام<sup>2</sup></p>	<p>الأمر (واعلموا) غرضه الانجازي التحذير</p>	<p>وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا ءَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (28)</p>	<p>28</p>
<p>هذه الآية تحتمل تأويلات أسبقها إلى النفس أن يريد الله أن يحذر جميع المؤمنين من فتنة ان أصابت لم تخص الظلمة فقط، بل تصيب الكل من ظالم وبريء<sup>3</sup>.</p>	<p>الأمر (واتقوا) غرضه الإنجازي التحذير</p>	<p>وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَءَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (25)</p>	<p>25</p>
<p>تبين هذه الآية أن الأمر هنا يفيد الامتتان عليهم أو تذكيرهم بالحال التي كانوا عليها، حيث كانوا قليلين فكثرتهم ومستضعفين خائفين فقواهم ونصرهم وفقراء عالة فرزقهم من الطيبات واستشكرهم فأطاعوه، وامتثلوا جميع ما أمرهم<sup>4</sup>.</p>	<p>الأمر (واذكروا) غرضه الإنجازي التحذير والامتتان</p>	<p>وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَءَاوَنَكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَءَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (26)</p>	<p>26</p>

<sup>1</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 311.

<sup>2</sup> محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 324.

<sup>3</sup> ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص 515.

<sup>4</sup> ينظر: ابن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص 40.

<p>يبدو في هذه الآية أن صيغتا الأمر هنا للتهكم والسخرية من الرسول (ص) وممن بعثه، فهم لفرط جهلهم وعظيم استكبارهم طلبوا حصول تلك الأمور، بدل طلب الهداية .</p>	<p>الأمر (فأمطر)، (وأتنا) غرضه الإنجازي التهكم والسخرية</p>	<p>وَأَذَّ قَالُوا أَلَلَّهُمْ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (32)</p>	<p>32</p>
<p>يفيد الأمر هنا التهديد والتخويف قبل التشريد: التطريد و التفريق أي فيعد بهم من خلفهم، وقد يجعل التشريد كناية عن التخويف والتنفير<sup>1</sup>.</p>	<p>الأمر (فشرد) غرضه الانجازي التهديد</p>	<p>فَمَا تَتَّقِفُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (57)</p>	<p>57</p>
<p>تبين هذه الآية أن فعل الأمر هنا يحمل في طياته من القوة وعدم المبالاة بعهود الناقضين والاحتقار والتقليل من شأنها فقولها (فانبذ) عدم اكتراث به وكأنه لا ينبذ ولا يرمى إلا الشيء التافه الذي لا يبالي به، وقوة هذا اللفظ تقتضي حربهم ومناجزتهم<sup>2</sup></p>	<p>الأمر (فانبذ) غرضه الانجازي التحقير</p>	<p>وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (58) و</p>	<p>58</p>

<sup>1</sup> محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص50.

<sup>2</sup> أبي حيان الأندلسي الغرناطي، البحر المحيط في التفسير، ص341.

<p>في هذه الآية انتقال لبيان ما أجمل من حكم الأنفال والتسليم والتفويض في حكمه لله ورسوله (ص)، وافتتاحها) باعلموا) للاهتمام بشأنه والتنبيه على رعاية العمل به<sup>1</sup></p>	<p>الأمر (واعلموا) (غرضه الانجازي التسليم والتفويض</p>	<p>وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّلَاقِ أَلَجَمَعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (41)</p>	<p>41</p>
<p>في هذه الآية صيغة (فكلوا) معناه قد أباحت لكم الغنائم، فكلوا مما غنمتم، وحلالا: نصب على الحال من المغموم، أو صفة للمصدر، أي أكل حلالا<sup>2</sup> فهذا الكلام يوحي بأن الأمر هنا عبارة عن التحليل والمبالغة في الإباحة، وإزالة التبعة .</p>	<p>الأمر (فكلوا) غرضه الانجازي الإباحة</p>	<p>فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (69)</p>	<p>69</p>
<p>تبين في هذه الآية صيغة (وما) أنها استفهام على جهة التقرير والتوبيخ والسؤال، وهذا أفصح في القول، وأقطع لهم في الحجة، ويصح أن تكون (ما) نافية ويكون القول اخبارا، أي وليس لهم ألا يعذبوا وهم يصدون<sup>3</sup>.</p>	<p>الاستفهام غرضه الانجازي التوبيخ</p>	<p>وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُٗٓ إِنِ أَوْلِيَاءُؤُهُ إِلَّا الْمُنَافِقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (34)</p>	<p>34</p>

<sup>1</sup> محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص5.

<sup>2</sup> الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ص238.

<sup>3</sup> ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص522.

<p>استعملت هذه الآية في مض الاستفهام الانكاري أي: لعلكم تحبون عرض الدنيا، فإن الله يحب لكم الثواب، وقوة الدين، وهذا يعني أنه يوشك أن تكون حالكم كحال من لا يحب إلا عرض الدنيا تحذيرا لهم من التوغل في إثارة الخطوط العاجلة<sup>1</sup>.</p>	<p>الاستفهام غرضه الانجازي الإنكار</p>	<p>مَا كَانَ لِئِيَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُنْجَنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (67)</p>	<p>67</p>
<p>في هذه الآية استئناف خطاب للمؤمنين يحذرهم من العصيان الخفي إذ حذرهم من أن يظهروا الطاعة والاستجابة في ظاهر أمرهم ويبطنوا المعصية والخلاف في باطنه، ومناسيته لما قبله ظاهرة وإن لم تسبق في المسلمين خيانة وإنما هو تحذير<sup>2</sup>.</p>	<p>النهى (لا تخونوا) غرضه الانجازي التحذير</p>	<p>يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (27)</p>	<p>27</p>
<p>يبدو أن في هذه الآية حذف أداة النداء وهذا ظنا منهم أن الله قريب منهم حتى لا يحتاجوا إلى نداءه عز وجل، وإن الحق معهم، وهذا منهم سخرية واستهزاء بالنبي وبدينه وأصحابه رضي الله عنهم .</p>	<p>النداء غرضه الانجازي السخرية والاستهزاء</p>	<p>وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (32)</p>	<p>32</p>
<p>المقصود في هذه الآية هو الكناية عن الفرار في الجهاد في سبيل الله، حيث نهاهم عن الانهزام وانتصب زحفا على الحال، كما نهاهم كذلك عن الفرار وعدل عن الظهور إلى لفظ الأدبار تقبيحا و تبشيعا و توبيخا و شناعة<sup>3</sup>.</p>	<p>النهى (فلا تولوهم) غرضه الانجازي التوبيخ</p>	<p>يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ (15)</p>	<p>15</p>

<sup>1</sup> محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص77.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص321.

<sup>3</sup> ينظر: أبي حيان الأندلسي الغرناطي، البحر المحيط في التفسير، ص292.

20	يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَاتَّمَّ تَسْمَعُونَ (20)	النهي (ولا تولوا عنه) غرضه الانجازي التهديد و الوعيد	توحي هذه الآية أن النهي هنا يفيد التهديد والوعيد الشديد لمن تولى عن طاعة الرسول (ص) والانداز للمتولين أن يكونوا مثل من قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ألا وهم المنافقين و اليهود والمشركين <sup>1</sup> .
21	وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (21)	النهي (ولا تكونوا) غرضه الانجازي التحذير	في هذه الآية تقرير للنهي السابق (ولا تولوا عنه) وتحذير عن مخالفته، أي لا تكونوا بمخالفة الأمر والنهي كالذين قالوا سمعنا بمجرد الادعاء من غير فهم، واذ كان كالكفرة والمنافقين الذين يدعون السمع وهم لا يسمعون. <sup>2</sup>
59	وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ (59)	النهي (ولا يحبسن) غرضه الانجازي التهديد والوعيد	توحي هذه الآية إلى تسلية النبي (ص) على ما بدأه به أعداؤه من الخيانة وكذلك هناك تهديد ووعيد للعدو بأن الله سيمكن منهم المسلمين. <sup>3</sup>
46	وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَزَعَوْا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (46)	النهي (لا تتازعوا ) غرضه الانجازي التحذير	في هذه الآية نهي يفيد التحذير والانداز، فما أمرهم به الله تعالى ائتمروا، ومانهاهم عنه انزجروا، ولا يتنازعوا فيما بينهم أيضا فيختلفوا فيكون سببا لتخاذلهم وفشلهم. <sup>4</sup>
47	وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن	النهي (ولا تكونوا ) غرضه الانجازي التحذير	في هذه الآية نهي يفيد التحذير أيضا، من أن يكون حال المسلمين كحال كفار قريش، ناهيا لهم عن التشبه بالمشركين في خروجهم من ديارهم <sup>5</sup>

<sup>1</sup> ينظر: أبي حيان الأندلسي الغرناطي، البحر المحيط في التفسير، ص292.

<sup>2</sup> تفسير أبو السعود، المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ص15.

<sup>3</sup> ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص53.

<sup>4</sup> ينظر: ابن كثير الدمشقي القرشي، تفسير القرآن العظيم، ص72.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.



		سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُخِيطٌ (47)	
18	تقرير غرضه التخويف	ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ (18)	يبدو في هذه الآية أن الذي حدث من قتل المشركين ونصر المؤمنين حق والفرص اضعاف وتوهين كيد الكافرين حتى لا تقوم لهم قائمة .
02	الرجاء غرضه الانجازي التحريض	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (2 )	توحي هذه الآية إلى تحريض على إلتزام طاعة الله وطاعة الرسول (ص) فيما أمر به من قسمة الغنيمة، وهذا يعني إنما المؤمنون الصادقون الذين إذا ذكر الله وذكرت صفاته أمامهم، خافت قلوبهم وفزعت استعظاما لجلاله وتهيبا من سلطانه وحذرا من عقابه ورغبة في ثوابه وذلك لقوة ايمانهم وصفاء نفوسهم وشدة مراقبتهم لله عز وجل ووقوفهم عند أمره ونهيه
11	تنكير غرضه الطمأنينة و السكينة	إِذْ يُعَشِّيكُمُ النَّعَاسُ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُمُ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُنَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (11)	تبين هذه الآية كيف ثبتهم الله بمدد من الملائكة، وبالمطر يستقون منه ويثبت الأرض تحت أقدامهم فلا تسوغ في الرمال، وبالنعاس يغشاهم فسكب عليهم السكينة والاطمئنان وتلقى الرعب في قلوب أعدائهم وينزل بهم شديد العقاب <sup>1</sup> .

<sup>1</sup>ينظر: محمد الطاهراين عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص278-279.

<p>في هذه الآية تعظيم المهاجرين والأنصار، وهي مختصرة إذا حذف منها بأموالهم وأنفسهم وليست تكرارا لأن السابقة تضمنت ولاية بعضهم بعضا، وتقسيم المؤمنين وبيان حكمهم، كما تضمنت الثناء والتشريف والاختصاص، وما آل إليه حالهم من المغفرة والرزق الكريم<sup>1</sup>.</p>	<p>تقرير غرضه الانجازي التعظيم</p>	<p>وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَاَصْرُوا اُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (74)</p>	<p>74</p>
<p>يحرص الله تعالى نبيه، صلوات الله وسلامه عليه، والمؤمنين على القتال ومناجزة الأعداء ومبارزة الأقران، ويخبرهم أنه حسبهم أي كافيهم وناصرهم ومؤيدهم على عدوهم، وإن كثرت أعدادهم وترادفت أمدادهم، ولو قل عدد المؤمنين<sup>2</sup>.</p>	<p>تحريض</p>	<p>وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (61) وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (62) وَاللَّفَّ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (63) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (64) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ</p>	<p>-62-61 -64-63 66-65</p>

<sup>1</sup>أبي حيان الأندلسي الغرناطي، البحر المحيط في التفسير، ص359.

<sup>2</sup>ابن كثير الدمشقي القرشي، تفسير القرآن العظيم، ص86.

		<p>عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِهِمْ قَوْمًا لَا يَفْقَهُونَ (65) أَلَّنَّ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (66)</p>	
<p>نجد في هذه الآية نبرة التهديد والوعيد من عاقبة التولي يوم الزحف، وعظم عقوبة مرتكبه، فهو كشف لظهور المسلمين أمام الكافرين، فالنداء هنا للمؤمنين بوصف كونهم مؤمنين و الإيمان صبر وفداء، فالنداء بالذين آمنوا تحريض على الصبر واللقاء والثبات وكذلك التحذير من الفرار من المعركة<sup>1</sup>.</p>	<p>النداء غرضه الانجازي التهديد والوعيد</p>	<p>يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ (15)</p>	<p>15</p>

<sup>1</sup>محمد ابن أحمد (أبو زهرة)، زهرة التفسير، دار الفكر العربي، دط، دت، ج6، ص3084.

تحليل الأفعال غير المباشرة في السورة :

من خلال دراستي للأفعال الكلامية غير المباشرة مايلي:

-تكرر الأمر في السورة في 31 موضعا متعدد الأغراض من بينها: التوبيخ، التحقير، لفت الانتباه، التحذير، التهكم، السخرية، التهديد، الوعيد، الإباحة،...الخ، وذلك بالأمر بطاعة الله ورسوله (ص) في فعل المأمور، وترك المحذور، والأمر بإبقاء العهود والمواثيق.

-جاء الاستفهام في موضعين لغرض التوبيخ والإنكار.

-اشتملت السورة على 7 مواضع للنهي، فالله سبحانه وتعالى نهى عن ترك الصلاة والخيانة، والفرار من الزحف، ونهى عن العقوق وقول الزور، ونكاح المحارم. فمن عمل بالأمر واجتنب النهي سيق أن يكون من المتقين، فعليه بالطاعة والتقوى لأنها هي الدين كله .

ونقول في هذه الجزئية:

قررت هذه السورة العديد من الأفعال الكلامية غير المباشرة من بينها :

-التحريض وامتنان الله على رسوله الأعظم، بتأييده وبنصره وبالمؤمنين، وتأليفه بين قلوبهم،

في قوله : ﴿إِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَىكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (62)

-دعت الثورة المؤمنين إلى المحافظة على الوفاء بالعهود والالتزام بالمواثيق في الحرب

والسلم، وتحريم الخيانة في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ

تَعْلَمُونَ﴾ (27)

-تحذير المؤمنين من سلوك مسلك الكافرين وهو مسلك البطر، وإظهار الكبرياء والعظمة .

-تقرير العديد من قضايا عالم الغيب، كالبعث والجزاء والملائكة والشياطين، والأمر بعدم

التولي من الزحف

خلاصة الفصل:

انطلاقاً من هذه الدراسة للأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة نخلص إلى أن:  
 الأفعال الكلامية غير المباشرة هي تلك الأفعال ذات المعاني الضمنية التي لا تدل عليها صيغة الجملة بالضرورة، ولكن للسياق دخلاً في تحديدها، والتوجيه إليها أما الأفعال الكلامية المباشرة فالمقصد منها واضح ومحدد ولا يحتاج إلى تأويل ولا تفسير.  
 -إبراز الاهتمام الذي أبداه سيرل بالفعل المباشر وغير المباشر داخل دائرة الأفعال الكلامية، وكيفية التمييز بينها.  
 بين البحث أن أكثر آيات سورة الأنفال وردت بغرض التهديد والوعيد والخوف والترهيب، زيادة على ذلك وردت آيات أخرى كان الغرض منها الحث على التقوى وطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

# الخاتمة

بعد هذه الجولة في رحاب الدرس التداولي مع الأفعال الكلامية في سورة الأنفال توصلت إلى جملة من النتائج أهمها:

- تعد نظرية أفعال الكلام من أبرز مباحث التداولية، وهذه الأخيرة تهتم بدراسة اللغة في استعمالها الحي دون إهمال المعنى الذي يتحدد في ضوء السياق المقامي من خلال دمج لعناصر العملية التبليغية.

- تعد سورة الأنفال من سور الجهاد، وفيها الكثير من الأفعال الطلبية، فضلا عن الحث ولزوم التمسك بحدود الله عز وجل.

- الإقرار بأن القرآن الكريم تنزيل من الله تعالى لإسعاد البشرية وهدايتها إلى الصراط المستقيم.

- استخراج الأفعال الكلامية من النص القرآني وتحديد أنواعه، وأغراضه.

- كثر استعمال الأفعال الكلامية الإخبارية في سورة الأنفال، إذ احتوت على (42) فعلا كلاميا إخباريا، لأنها بصدد الإخبار ووصف للآيات الكونية، ويمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، والتوجيهية(12) فعلا كلاميا لأنها لا يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة وإنما يمكن أن تطاع أو يخضع لها، أما الإلتزاميات (9) أفعال، لأن الغرض منها إلتزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل واتجاه المطابقة من العالم إلى الكلمات.

- تبين أن استعمال الأفعال الكلامية غير المباشرة في سورة الأنفال كانت متعددة الأغراض منها. الوعد والوعيد، التهديد، إظهار الضعف، التوبيخ، التحقير.

- تعد البلاغة والتداولية علمين متقاطعين في العديد من القضايا، ويرجع ذلك إلى أنهما يشتركان في دراسة اللغة في الاستعمال وتتجسد الأفعال الكلامية عند الغرب في الوصف والإنجاز، بينما عند العرب تتمثل في الخبر والإنشاء.

# الملحق



يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (1) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (2) الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3) وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (4) كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ (5) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَافُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (6) وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (7) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (8) إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّمُ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ (9) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (10) إِذْ يُغَشِّيكُمُ التُّعَاسُ أَمَنَّهُ مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (11) إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَتَبَيَّنُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (12) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (13) ذَلِكَمُ فَدُوهُهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ (14) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ (15) وَمَنْ يُوَلَّهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبئْسَ الْمَصِيرُ (16) فَلَمَّ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (17) ذَلِكَمُ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ (18) إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (19) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ



وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ (20) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (21) ﴿إِنْ شَرَّ  
الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْأَبْكُمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (22) وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ  
وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ (23) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا  
دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (24) وَاتَّقُوا  
فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (25) وَاذْكُرُوا  
إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ  
وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (26) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ  
وَتَحُونُوا أَمْثَلَتُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (27) وَعَلِمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ  
أَجْرٌ عَظِيمٌ (28) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ  
وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (29) وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ  
أَوْ يُجْرِبُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ (30) وَإِذَا تَنَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا  
قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ (31) وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ  
إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ  
أَلِيمٍ (32) وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ  
يَسْتَغْفِرُونَ (33) وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يُصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا  
أَوْلِيَاءَهُ إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَنَفِّثُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (34) وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ  
الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (35) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا  
يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ  
وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (36) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ  
بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (37) قُلْ لِلَّذِينَ  
كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ  
الْأَوَّلِينَ (38) وَقَتَلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَلُّهُ لِلَّهِ فَإِنْ آتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا



يَعْمَلُونَ بَصِيرًا (39) وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَكُمْ نِعَمَ الْمَوَالِي وَنِعَمَ النَّصِيرِ (40) ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ حُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّفَافِي وَالْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (41)﴾ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوَّةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوَّةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاحْتِلَافَتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ (42)﴾ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (43)﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّمْتِعْتُمْ فِي آعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي آعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (44)﴾ بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (45)﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَازَعُوا فَنفَسَلُوا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبَرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (46)﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (47)﴾ وَإِذْ زَيْنَ لِهْمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (48)﴾ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (49)﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (50)﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ (51)﴾ كَذَّابٍ ءَالٍ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (52)﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعْتَبِرًا بِعَمَلِهِمْ أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (53)﴾ كَذَّابٍ ءَالٍ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَعْرَفْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ



وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ (54) إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (55) الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ (56) فَأَمَّا تَتَفَقَّهُنَّ فِي الْحَرْبِ فَشَرِدْ بِهِنَّ مَنْ خَلَفَهُنَّ لَعَلَّهُنَّ يَذَّكَّرُونَ (57) وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَتَهُ فَأُنَبِّدْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (58) وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِيَّاهُمْ لَا يُعْجِزُونَ (59) وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَعَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (60) وَإِنْ جَحَدُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (61) وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِبَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (62) وَالَّذِينَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (63) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (64) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِمَّنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (65) أَلَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ يَا ذَنْبَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (66) مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يَبْخَسَ فِي الْأَرْضِ شُرَيْدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (67) لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (68) فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ (69) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأُسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَعْفُورَ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ (70) وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (71) إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَوَصَّرُوا أَوْلِيَانِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنَ وَدَائِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ

أَسْتَنْصِرُكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (72) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (73) وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَحَمَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (74) وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَحَمَلُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (75)

### صدق الله العظيم



### التعريف بالسورة:

سورة الأنفال مدنية كلها كذا قال أكثر الناس، وقال مقاتل هي مدنية غير آية واحدة وهي قوله تعالى "وإذ يمكر بك الذين كفروا" (الآية 31) الآية كلها.

وهذه الآية نزلت في قصة وقعت بمكة، ويمكن أن تنزل الآية في ذلك بالمدينة، ولا خلاف في هذه السورة أنها نزلت في يوم بدر وأمر غنائمه، وعدد آياتها خمس وسبعون آية، وهي السورة الثامنة من حيث عدد ترتيب سور المصحف، وأطلق عليها بعض الصحابة سورة بدر<sup>87</sup>.

### سبب التسمية:

سميت سورة الأنفال بهذا الاسم لذكر حكم الأنفال فيها، والأنفال: هي الغنائم.

### أغراض السورة:

- ابتدأت ببيان أحكام الأنفال وهي الغنائم وقسمتها ومصارفها.
- الأمر بتقوى الله في ذلك وغيره.
- الأمر بطاعة الله ورسوله في أمر الغنائم وغيرها.
- وأمر المسلمين بإصلاح ذات بينهم، وأن ذلك من مقومات معنى الإيمان الكامل
- وذكرنا لخروج إلى غزوة بدر وبخوفهم من قوة عددهم وما لُقوا فيها من نصر وتأيد من الله ولطفه بهم.
- وامتنان الله عليهم بأن جعلهم أقوياء ووعدهم بالنصر والهوية أن انتقوا بالثبات للعدو، والصبر والأمر بالاستعداد لحرب الأعداء.
- الأمر باجتماع الكلمة والنهي عن التنازع، وبأن يكون قصد النصر للدين نصب أعينهم.
- ووصف السبب الذي أخرج المسلمين إلى بدر وذكر مواقع الجيشين، وصفات ما جرى من القتال.

<sup>87</sup>ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص496

- وتذكير النبي (ص) بنعمة الله عليه إذا أنجاه من مكر المشركين به بمكة وخلصه من عنادهم، وأن مقامه بمكة إيماناً لأهلها<sup>88</sup>.
- دعوة المشركين للإنتهاء عن مناوأة الإسلام و إيذائهم بالقتال، والتحذير من المنافقين.
- ضرب المثل بالأمم الماضية التي عانت رسل الله ولم يشكروا نعمة الله.
- وأحكام العهد بين المسلمين والكفار وما يترتب على نقضهم العهد، ومتى يحسن السلم، وأحكام الأسرى.
- وأحكام المسلمين الذين تخلفوا في مكة بعد الهجرة، وولايتهم وما يترتب عنها<sup>89</sup>.

### أهم ما تشتمل عليه سورة الأنفال من الأحكام:

تعليل أفعاله وأحكامه بمصالح الخلق كقوله: "ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين".

وقوله: "وما جعله الله إلا بشري ولتطمئن به قلوبكم".

امتناع تعذيب المشركين مادام الرسول فيهم كما قال: "وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم". استغاثة الرسول ربه وإمداده بالملائكة كما قال: "إذ يستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين"

كراهة مجادلة الرسول فيما يأمر به ويرغب فيه من أمور الدين ومصالح المسلمين بعد أن تبين لهم أنه الحق كما قبل: "يجادلونك في الحق بعدما تبين كأنما سبقون إلى الموت وهم ينظرون"<sup>90</sup>.

<sup>88</sup> محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص247

<sup>89</sup> المرجع نفسه الصفحة نفسها

<sup>90</sup> أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، ج10،

1365هـ-1946م، ص46-47

# قائمة المصادر والمراجع



القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر والمراجع

- 1/ أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2، سبتمبر، 2010.
- 2/ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، دار الغد الجديدة، ط1، القاهرة، 2014.
- 3/ أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، ج10، 1365هـ-1946م.
- 4/ أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، الفصاحة، البلاغة، المعاني، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1.
- 5/ الأزهر الزناد، دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، بيروت، ط1، أيلول، سبتمبر 1992.
- 6/ آمنة لعور، الأفعال الكلامية في سورة الكهف (دراسة تداولية) مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف زهيرة قروي، جامعة منتوري، قسنطينة 2010-2011.
- 7/ أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة (البيان والبدیع والمعاني)، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ط1، 2011.
- 8/ بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياح للصناعة والنشر والتوزيع والترجمة، لندن، ط1، 2012.
- 9/ جوتس هنده لانج، مدخل إلى نظرية الفعل الكلامي، تر: سعيد حسن البحيري، زهراء الشرق، مصر، ط1، 2012.
- 10/ الجيلاني دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (ط1)، 1992.
- 11/ حكيمة بوقرومة، نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين ودورها في البحث التداولي، جامعة المسيلة.

- 12/ أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، ج5، 1420هـ.
- 13/ خالد ميلاد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، المؤسسة العربية للتوزيع الآداب، جامعة منوبة، تونس، ط1، 1421هـ-2001م.
- 14/ الخطيب القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد)، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبدیع)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2003م\_1424هـ.
- 15/ خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
- 16/ الزمخشري (أبي القاسم جار الله محمود بن عمر)، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1407هـ، ج2.
- 17/ أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج4، دط، دت.
- 18/ السكاكي (أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي)، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983، 1403.
- 19/ عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، ط2، مصر، 1979.
- 20/ الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، دط33.
- 21/ طارق خلايفة، تلقي الخطاب الشعري من منظور تداولي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، تخصص علوم اللسان، إشراف عمار شلواي، جامعة محمد خيضر، بسكرة. 1436هـ-2015م.
- 22/ طالب محمد اسماعيل، علوم البلاغة التطبيقية، كنوز المعرفة العلمية، عمان، ط1، 2012.

- 23/طالب هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، (دط)، الكويت، 1994.
- 24/عباس حشاني، خطاب الحجاج و التداولية، دراسة في نتاج ابن باديس، عالم الكتب الحديث، ط 1، اربد الأردن، 2014.
- 25/ابن عطية الأندلسي (أبي محمد عبد الحق بن غالب)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج2، 1422هـ-2001م.
- 26/العبد جلولي، نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، مجلة الأثر، أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر)، ع:خاص، دت.
- 27/عيسى بربار، البعد التداولي في العملية التواصلية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم، تخصص اللسانيات، إشراف محمد ملياني، جامعة أحمد بن بلة، وهران 2015-2016.
- 28/فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر:صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2007م.
- 29/ابن كثير القرشي الدمشقي(أبي الفداء اسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، تح:سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، بيروت، ج4، ط2، 1420 هـ و1999م.
- 30/كلماير، أساسيات علم لغة النص، ترجمة: سعيد حسن بحيري، ط1، 2009، نشر مكتبة زهراء الشرف، القاهرة .
- 31/محمد ابن أحمد (أبو زهرة)، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، دط، دت، ج6.
- 32/محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج9، 1984.
- 33/محمد علي سلطاني:المختار من علوم البلاغة و العروض، دار العصماء، ط1، دمشق، سوريا، 2008.
- 34/محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، (د ط)، 2002.

35/محمود عكاشة، النظرية البراجماتية (التداولية)، المفاهيم والنشأة و المبادئ، مكتبة الآداب، مصر، ط1، 2002م.

36/مسعود صحراوي، التداولية عن العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، يوليو 2005.

# فهرس المحتويات

شكر وعرفان .....	
إهداء .....	
مقدمة .....	أ
مدخل:أنظرية أفعال الكلام بين البلاغة والتداولية .....	5
الفصل الأول: نظرية الأفعال الكلامية عند الغربيين والعرب .....	9
المبحث الأول: أفعال الكلام عند الغربيين .....	10
أولاً: عند أوستين .....	10
ثانياً: عند سيرل "مرحلة النضج والاكتمال" .....	13
المبحث الثاني: الأفعال الكلامية عند العرب .....	17
أولاً-الأسلوب الخبري: .....	17
ثانياً-الأسلوب الإنشائي: .....	18
أقسام الإنشاء: .....	19
الفصل الثاني: الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة في سورة الأنفال .....	28
المبحث الأول: الأفعال المباشرة: .....	29
تحليل الأفعال المباشرة في السورة : .....	35
المبحث الثاني: الأفعال غير المباشرة .....	37
تحليل الأفعال غير المباشرة في السورة : .....	46
خلاصة الفصل: .....	47
الخاتمة .....	57
الملحق .....	57
التعريف بالسورة: .....	56

56.....	سبب التسمية:
56.....	أغراض السورة:
57.....	أهم ما تشتمل عليه سورة الأنفال من الأحكام:
57.....	قائمة المصادر والمراجع

## ملخص

تسعى هذه الدراسة الموسومة بعنوان "بلاغة أفعال الكلام في سورة الأنفال" إلى الكشف عن البعد التداولي في القرآن الكريم، إذ قامت هذه الدراسة باستخراج الأفعال الكلامية وتبيين أغراضها وقوتها الإنجازية بالإعتماد على تقسيم سيرل.

وحتى تصل الدراسة إلى المطلوب قمت بتقسيمها إلى مدخل وفصلين، زاوجت فيهما بين الإطار النظري والدراسة التطبيقية، حيث تناولت في الفصل الأول الأفعال الكلامية عند الغربيين والعرب، وفي الفصل الثاني طبقت الأفعال المباشرة وغير المباشرة في السورة واستندت هذه الدراسة على المنهج التداولي.

أمل أن أكون قد وفقت ولو بالقليل برصد الأفعال الواردة في السورة وتبيين قوتها الإنجازية.

## Abstract:

This study entitled rhetoric of speech acts in surat Al-anfal speech to discover the pragmatic dimension in the holy Qu ran.

This study extracted the verbs of speech and showed their purposes and their performance power based on searle s division.

In order to reach what the study is required,I divided it into an introduction and two chapters, in which I combined the theoretical and applied study, in the first chapter I dealt with the verbal acts of westerners and arabs.

In the second chapter I applied the direct and indirect verbs in the surah,and this study was based on the deliberative approach .

Ihope that I have succeeded,even a little,in defining the verbs that mentioned in the surah and in demonstrating its power.